من زلهم ومولاهم قد رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا
عنها لعلمهم انها من ثمرة اعمالهم فلم يطيروا في الهوا ولم يمشوا على الما
ولم تسخر لهم الهوام ولم تبصبص لهم الاسود ولم يضرب رجله بالارض
فتنفجر ما ولا مس ابرص ولا اجذم فبري ولا غير ذلك فخرجوا من
الدنيا واجورهم موفرة رضي الله عنهم اجمعين وكان رضي الله عنه
يقول يا اولادي عمركم في انتهاب واجلكم في اقتراب وقد طويت
الدنيا وجي اولها عند اخرها فالسعادة كل السعادة لمن
طوي منكم صحيفته كل يوم مصححة معنبرة ممسكه معطرة باعماله
الزكية وشيمه المرضية والشقاوة كل الشقاوة لمن طوي صحيفته
كل يوم على زلات وقبايح عظيمات يا اولادي كانكم بالساهرة
وقد مدت وبالجبال وقد دكت وبالجبار وقد صاح
وبالحصى وهو يقطر دما فبادروا واعملوا ولا تنسوا فوايد
هذه وصيتي لكم وهديتي اليكم • وكان يقول انما قالوا حسنات
الابرار سيات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات واللحظات
ويعد ذلك من الهفوات ويفتش على هواجس النفوس ويراقب
خروج انفاسه ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سياته
والابرار لا يقدرون على هذا الحال وايضا فالمقرب لا يقول
عند شرابه اواه ولا اما احلاه ولا يصفق بكف ولا يصرخ
ولا يشق ولا يضرب براسه الحجر ولا يهيم ولا يمشي على الما ولا
يقفز في الهوى فلما لم يقع منه شي من ذلك اثبته اهل الطريق
ونفوا من فعل ذلك لقلة ثبوته على الواردات مع انهم سلموا
له حاله لغلبته عليه وجعلوا حسناته سيات مع ان المقربين
ليس لهم سيات انما هي محاسبات عاليات نفيسات • وكان يقول

حسنات الابرار سيات المقربين

كيف

كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في الافعال الردية
وياكل طعام المكاسين وامثل الرشا والربا والظلمة واعوانهم
وكيف يدعي انه من الصالحين وهو يقع في الكذب والغيبة
والوقيعة في الناس وفي اعراضهم وكيف يطلب ان يكتب عند
الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او رضيا وهو يقع في شي
من المناهي ولعمري هذا الي الان لم يتب فكيف يدعي الطريق
او يتوب غيره • وكان يقول ان اردت يا ولدي ان تفهم اسرار
القران العظيم فاقتل نفس دعواك واذبح شيخ قولك واطرح
نفس نفيستك تحت قدم اقدامك وعفر خديك على الثرى
واشهد ان نفسك قبضة من تراب واعترف بكثرة ذنبك
وخف ان يرد عليك عبادانك وقل يا ترى مثلي يقبل منه
عمل فاذا كنت على هذا الوصف فيرجى لك ان تشم رايحة
من معاني كلام ربك والا فباب الفهم عنك مغلق وعزة
ربي ان كل حرف من القران العظيم يعجز عن تفسيره الثقلان
ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا معنى ب بعقولهم لعجزوا وما
لاحد من ذات نفسه شي قل ولا جل وان لم يكن الله تعالى معلم
العبد والا فهو عايم في البحر مركوم محجوب لا اسم ولا لام ولا علم
ولا اصل ومن لم يذق مذاق القوم ويري ويشاهد لم يحسن
ان يصف بحرا لا قرار له ويترجم عن ساحل لا اخر له او يعوم
في قعر النجوم او يصل الي النون او يدرك معاني السر المصون
واما اذا اعطى عبد علم ذلك فلا مانع • وكان رضي الله عنه
يقول شراب القوم لا يشرب به من في قلبه عكر دنس ولا بقايا
غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دعاوي شيطانية ولا كبر نرف